اللسانيات بين النظرية والتطبيقية – تصور شامل للمفاهيم والعلاقات –

Linguistics between theory and application - A comprehensive conception of concepts and relationships -

ط.د. ساسي فاطمة الزهرة

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

saci.fatimazahra@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/08 تاريخ القبول: 2022/10/18 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص: تعد اللسانيّات ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة البشريّة من ناحيّة خصائصها وتراكيبها والتغيرات الطارئة عليها طوال مسارها التاريخي، وهي تنقسم في مجملها إلى قسمين اثنين هما: لسانيات نظريّة ولسانيات تطبيقيّة، ولكل فرع منهما مفهومه الخاص ومجال اهتماماته، لكن الدارس المهتم بهذا العلم قد يتساءل عن العلاقة التي قد تربط بين هذين الفرعين وعن القواسم المشتركة التي قد تجمعها أو نقاط التلاقي بينهما.

لذلك تهدف هذه الورقة البحثيّة للإجابة عن جملة من التساؤلات من قبيل: ما مفهوم كل من اللسانيات النظريّة والتطبيقيّة؟ ما الفرق بين المصطلح الشائع اللسانيات العامة واللسانيات النظريّة وأيهما أصح في سياق الاستعمال؟ هل يمكن عدّ اللسانيات النظريّة هي ذلك الجانب النظري الذي تستمد منه اللسانيات التطبيقية المادة من أجل التطبيق اللساني أم أنها تتميّز عنها في مختلف تأدياتها؟ هل يمكن أن نصف العلاقة بينهما بالتداخل والتقاطع في نقاط والاختلاف في نقاط أخرى أم بالتكامل المعرفي بين الفرعين في مختلف مواضيع الدراسة؟

كلمات مفتاحية: اللسانيات النظريّة، اللسانيات التطبيقيّة، اللسانيات العامة، اللسانيات الخاصة، العلاقات

Abstract: Linguistics are that science that is interested in studying the human language in terms of its characteristics, composition and changes throughout its historical course, and they are divided into two sections:: Theoretical and applied linguistics, each branch has its own concept and area of interest.

So this paper aims to answer questions such as: What is the difference between a common term for general and theoretical linguistics and which is more correct in the context of usage? Can theoretical linguistics be counted as the theoretical aspect from which applied linguistics derives material for linguistic application or is it distinct from it in its various functions? Can I describe the relationship between them by overlapping and intersecting points and differences at other points or by cognitive complementarity between the two sections in the different subjects of the study?

Keywords: Theoretical linguistics; Applied linguistics; General linguistics; Special linguistics; Relationships

المؤلف المرسل: ساسي فاطمة الزهرة، **الإيميل:** saci.fatimazahra@univ-jijel.dz

1.مقدمة:

تميزت الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة بالدقة والضبط والموضوعية والشمولية ما أكسبها مكانة مرموقة بين فروع العلم الأخرى، حيث قامت على إزالة الحواجز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ومرت بتطورات منهجية في دراسة اللغة من الدراسة التاريخية إلى الدراسة الوصفية التي تتطلب العلمية والموضوعية. ويعود الفضل في ذلك إلى رائد اللسانيات البنيوية دي سوسير الذي غير مسار الدراسات اللغوية التي كانت تعتمد المنهج التاريخي والمنهج المقارن السائدين آنذاك وأحدث قفزة نوعية في دراسة اللغة، لينفتح علم اللغة بعد ذلك على فروع العلوم الأخرى فأنتج لنا الكثير من العلوم اللغويّة التطبيقيّة، التي تسهم بشكل كبير في علاج العديد من مشكلات اللغة وذلك حسب كل تخصص معرفي.

وستتناول هذه الورقة البحثيّة بالوصف والتحليل أهم المفاهيم المتعلقة باللسانيات النظريّة وكذا اللسانيات التطبيقيّة، مراعيّة الفروق في استخدام المصطلحات المفاتيح لهذين العلمين، وكذا محاولة إزالة الخلط في بعض المصطلحات والمفاهيم المتداخلة، مع إبراز العلاقة التي تربط بين العلمين، وتنتهي هذه الورقة بنقد استعمالات الجامعة الجزائريّة لمصطلحات هذين العلمين.

2. اللسانيات وتداخل المصطلحات

تعرف اللسانيات على أنها " العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية".[1] فمن خلال هذا التعريف تتبين الصبغة العلمية لهذا العلم والتي تتسم كأي بحث علمي بأمور أربع هي: ملاحظة وتسجيل الوقائع، تحليلها وتصنيفها، استخراج المبادئ العامة إضافة للمراقبة التكميلية لهذه الوقائع.

ويمكن النظر إلى اللسانيات من زاويتين مختلفتين مبدئيا، متكاملتين في جوهرهما هما: الزاوية العامة والزاوية الخاصة، ومن خلال هذين البعدين يمكن تصنيفها إلى لسانيات عامة ولسانيات خاصة نفصل فيهما القول كما يلي:

1.2 مفهوم اللسانيات بين العامة والنظريّة General Linguistics:

تعرّف اللسانيات العامة على أنها ذلك "العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية ويقوم بفحصها في ضوء مادة لغوية مختلفة ومتنوعة جمعت من عدة لغات حية [2]. كما أنه يبحث في نظرية اللغة بشكل عام وفي

مناهج البحث اللغوي. وعلى اعتبار أن اللسانيات ذات صبغة نظرية فقد يطلق عليها البعض اسم اللسانيات النظرية theoretical linguistics، وهي العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بصفة أساسية، إضافة للظواهر التي تشترك فيها جميع اللغات، فضلا عن دراسته لمناهج البحث اللغوي.[3]

أما موضوع علم اللسانيات النظري حسب مازن الوعر فـ"هو البحث في النظريات والمناهج اللسانية القديمة والحديثة وذلك لكشف تطورها وتناولها للغات البشرية من المستويات الصوتية والنحوية والدلالية"،[4] حيث تستعين اللسانيات النظرية بعدة علوم أخرى تعالج جوانب أساسية من اللغة تعتمد في دراستها مناهج مختلفة: تاريخية، مقارنة، وصفية وتقابلية. إلا أن السمة المشتركة بين هذه العلوم هو سعيها لوضع أصول عامة لدراسة اللغة الإنسانية. [5]كما ترمي اللسانيات النظرية إلى صوغ نظرية عامة لبنية اللغة ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العملية التي قد يتضمنها البحث في اللغات.[6] كما أن غاية هذا العلم التفسير وبيان السبب الذي من أجله جاءت الظواهر على ما هي عليه[7]، وهو ما يؤكد اعتماد الدراسات اللغوية على الوصف كإجراء أساسي.

وتنظر اللّسانيات النظريّة (العامة) إلى اللغة على أنّها: [8]

- نظام اتصال لذلك اهتمت بدراسة الوظيفة الحقيقية للغة التواصل.
- اللغة ظاهرة طبيعية مادية في واقعها الذي يتصل بعوامل خارجة عنها، منها ما له علاقة بالسامع ومنها ما يتعلق بالموضوع مجرى الكلام. لذا وجب التفريق نظريا أو تطبيقيا بين مستويات الاستعمال اللغوي.
- ترتبط اللغة بعديد المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية لذا وجب التوجه لدراسة العلاقة بين البنية اللغوية وما تحمله من أفكار ومشاعر.
- ثنائية لغة منطوقة– لغة مكتوبة: فلكل منهما خصائصها اللغوية المميزة وهي بحاجة لدراسات علمية تبين حقيقتها.
- ما أثرى الدراسات اللغوية النظرية هي اختلاف المدارس اللسانية من حيث النظريات التي وضعتها سواء في وجهة نظرها لطبيعة اللغة الإنسانية أو وظيفتها أو وصف اللغة من جهة أخرى.
- اللسانيات قد اكتسبت منذ دي سوسير منهجا علميا مستقلا مثل بقية العلوم الطبيعية والإنسانية. إلا أن الاختلاف والتعدد لا ينفي سعيها جميعا للدراسة العلمية للغة الإنسانية. ولعل المتتبع لتطور هذه الدراسات

اللغوية يدرك أن هدفها هو دراسة طبيعة العقل البشري وكيف يعمل؟ فتركيب اللغة يتحدد من خلال معرفة تركيب العقل البشري ما يؤكد أن كل اللغات الإنسانية تحمل خصائص لغوية عامة تجمع بينها وهو دليل على أن هذا الجانب من الطبيعة البشرية واحد وعام.

ومن خلال ما سبق من تناول بعض التعريفات والمفاهيم حول اللسانيات العامة واللسانيات النظريّة نجد أنّ كلا المفهوميّن متقاربين، إن لم نقل أنهما يعبران عن مفهوم واحد إلا أنّ الاختلاف فقط في التسميّة؛ حيث أتت الكثير من الكتب اللسانيّة تحمل في عناوينها إما مصطلح اللسانيات النظريّة أو مصطلح اللسانيات العامة وهناك من يجعلها تحت عنوان علم اللغة العام وكلها مصطلحات تدل على علم واحد، كونها تعالج داخل هذه الكتب نفس المفاهيم النظريّة لهذا العلم، ونلحظ هذا سواء في عناوين الكتب الأجنبيّة أو عناوين الكتب العربيّة التي تناولت علم اللسانيات بالبحث والتقصي، ونذكر على سبيل المثال من الكتب العربيّة كتاب كل من"مصطفى غلفان"؛ حيث جاء بعنوان "في اللسانيات العامة"، ومثال ذلك أيضا كتاب "نعمان عبد الحميد بوقرة" تحت عنوان "اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربيّة ".

2.2 نشأة اللسانيات النظريّة:

يعد بعض مؤرخي الفكر اللغوي أن العالم الألماني (وليم فون همبولت)، (W.Von Humboldt) هو المؤسس الحقيقي للسانيات النظريّة (العامة) أو علم اللغة العام حيث أظهر (تشومسكي) جدة وأصالة منهج (همبولت) في دراسة اللغات الإنسانية وآراءه النظرية حولها التي لم تكن تتماشى مع التيار التاريخي المقارن السائد طوال القرن 19م. فقد كانت آراؤه مزيجا بين النزعات الفلسفية والتاريخية المقارنة، فنجد آراءه حول ماهية اللغة تمظهرا لمذاهب الفلاسفة الذين اهتموا بماهية الكلام واللغة في علاقتهما بالفكر والثقافة والحضارة وغيرها من المشكلات النظرية التي تحتاج للنظر العقلي والتأمل الفلسفي.[9] وتعود بداياتها إلى القرن19م الذي مرت فيه الدراسات اللسانية بثلاث محطات كبرى [10] تمثلت في:

- اكتشاف اللغة السنسكريتية .
- ظهور علم اللغة المقارن حيث كان الهدف منه إثبات صلة القرابة بين اللغات لتحديد اللغة الأم.
- ظهور علم اللغة التاريخي الذي يقوم على دراسة التطورات الحاصلة في لغة معينة.

3.2 فروع اللسانيات النظرية (العامة) :

تنقسم اللسانيات النظرية إلى فرعين رئيسين خاضعين للموضوع أو نوع المعرفة إضافة للمنهج المعتمد في دراسة اللغة، وهي كالآتي:

أ- باعتبار الظواهر الأساسية في اللغة أو المستويات المستهدفة بالدراسة فنجد: [11]

- **علم الأصوات** : ويهتم بدراسة أصغر وحدة لغوية غير قابلة للتحليل وهي الفونيم منذ خروجه أو نطقه، فيتم دراسة مخارجه وكيفية انتقاله في الهواء كجانب فيزيائي ومن ثم كيفية وصوله للسمع. وعليه، فقد تم تقسيم هذا العلم إلى ثلاث فروع هي: علم الأصوات النطقي/علم الأصوات الفيزيائي/ علم الأصوات السمعي، ولكل منها مبادئه وأدواته الإجرائية و طرقه في التحليل والتفسير.
- **علم الصرف**: و هو العلم الذي يهتم بدراسة أصغر وحدة ذات دلالة وهي المورفيم والتغيرات التي تعتريها بالزيادة والنقصان (السوابق واللواحق) سواء كمفردة أو داخل التركيب وله كذلك طرق في التحليل والدراسة ثم التنظير.
- **علم التراكيب**: حيث يهتم بدراسة الجمل والتراكيب والعلاقات النحوية التي تحكم عناصرها في لغة معينة أو في عدة لغات ليتعرف على السمات المشتركة بينها ومن ثم وضع القواعد العامة التي تحكمها.
- **علم الدلالة**: وهو علم يهتم بدراسة الدوال وما تحيل عليه من مدلولات إضافة لدراسة المعاني وأهم النظريات الدلالية ومبادئها، ويتفرع لعدة فروع :علم المفردات/علم المعجمات النظري/علم اللغة الرياضي/علم الغرافيمات (نظم الكتابة) / علم الحركة الجسمية المصاحبة للكلام.

ب- باعتبار المنهج المعتمد في دراسة اللغة:[12]

- **اللسانيات التاريخية**: وهي تدرس التغيرات اللغوية التي تطرأ على لغة معينة أو عدة لغات في فترات زمنية متعاقبة على مستوى بنية اللغة (صوتيا، صرفيا، نحويا ودلاليا) وأهم ما يفرزه هذا البحث من قوانين تحكم تطورها اللغوي.
- **اللسانيات المقارنة**: الهدف من هذا العلم هو اكتشاف صلة القرابة بين اللغات، من خلال المقارنة بين عدة لغات في مستوياتها المختلفة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) واستنتاج الصفات المشتركة بينها والتي تثبت انتماءها للغة أم واحدة من عدمه.

- **اللسانيات الوصفية:** وهي العلم الذي يدرس اللغة في زمان ومكان واحد أي آنيا في مختلف مستوياتها، أو في مستوى معين.
- **اللسانيات التقابلية:** وهي العلم الذي يهتم بدراسة لغتين أو أكثر لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما على مستويات اللغة المعروفة.
- **علم اللهجات:** وهو العلم الذي يدرس السمات المميزة للهجات في اللغة الواحدة من خلال استعمالاتها المختلفة وعبر كل مستويات اللغة.
- **اللسانيات الكلية:** كما يبدو من اسمها يدرس هذا العلم اللغات الإنسانية المختلفة من خلال مستويات اللغة بهدف وضع القواعد الكلية والشاملة التي تجمع كل اللغات البشرية.

3. اللسانيات الخاصة

وهي البعد الثاني أو الزاوية الخاصة في علم اللسانيات، وتعتبر المجال الذي يتناول بالدراسة لسانا محددا أو ظواهر جزئية منه لاختبار المبادئ العامة، وتعد ميدانا لمعرفة مدى فعالية ما تقترحه اللسانيات العامة من قواعد كلية.[13] وهو ما يؤكده مصطفى غلفان في كتابه (في اللسانيات العامة) أين يورد تعريفا لـ (مانفريد بيرفيتش) الذي يعتبر أن للسانيات وجهين: دراسة ألسن خاصة ومحددة وهي ما يسميه اللسانيات الخاصة ودراسة الاطرادات العامة وهي ما يسميه باللسانيات العامة.[14]

1.3 علاقة اللسانيات العامة باللسانيات الخاصة:

يؤكد مصطفى غلفان أن كلّا من التصنيفين (العامة والخاصة) يخضعان للتغير المستمر والتطور نتيجة التحليل الدائم للظواهر اللسانية الخاصة بلسان معين، فاللسانيات الخاصة تستعين بالأطر العامة والنظريات التي تقدمها اللسانيات العامة وبدورها اللسانيات العامة تستفيد مما تؤكده أو تدحضه الدراسات اللسانية الخاصة بلغة من اللغات، وكلّما ظهرت نتائج جديدة على المستويين العام والخاص وجب أخذ ذلك بعين الاعتبار من أجل تحديث وتحيين النتائج النظرية والمنهجية، ووضع نظرية أكثر فعالية وشمولية. وهو ما يؤكد أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية.[15] أي علاقة أخذ وعطاء؛ حيث تستفيد كل واحدة من نتائج الأخرى من أجل تطوير مجال اللسانيات في كلا الجانبين العام والخاص.

4. اللسانيات التطبيقيّة؛ المفهوم، المجالات، الفروع

1.4 مفهومها:

تناول مفهوم اللسانيات التطبيقيّة الكثير من الباحثين الغرب والعرب، فيستعملها صالح بلعيد تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي؛ حيث يقول:"علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقيّة هو حقل من حقول اللسانيات(...) ويفيد في مواقف التعلم اللغوي المختلفة، لأنّ موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللغة ونتائج الدراسات في هذا المجال ثم تطبيق ذلك في مواقف التعلم اللغوي".[16] وفي هذا التعريف ربط اللسانيات التطبيقيّة بتعليم اللغة، في حين يعرفها أحد الباحثين على أنها "تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث في ميدان غير لغوي. ثم يعلق على التعريف قائلا: "وعلم اللغة بهذا المعنى ما هو إلا وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته".[17]

وهناك من يعرّفه على أنّه عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة وذلك في ميادين غير لغوية. وحقل هذا العلم شديد الاتساع يضم تعليم اللغات الأجنبية، أمراض الكلام، الترجمة، فن صناعة المعاجم، والأسلوبية وتعليم القراءة وغير ذلك.[18] وعليه، فهي علم يستعين بمجمل المفاهيم النظريّة التي تصل إليها المناهج اللغوية من أجل الاستفادة منها في حقول عدة غير لغويّة (علم النفس، علم الاجتماع، التعليم، السياسة، علم الأعصاب، الجغرافيا...)؛ مما ينتج لنا علوما أخرى تنتج عن تلاقح علم اللغة مع هذه العلوم فيصبح لدينا ما يصطلح عليه علم اللغة النفسي (اللسانيات النفسيّة)، علم اللغة الاجتماعي(اللسانيات الاجتماعيّة)، تعليميّة اللغات، السياسة اللغويّة، اللسانيات العصبيّة، اللسانيات الجغرافيّة،...

2.4 فروع اللسانيات التطبيقيّة:

أ- اللسانيات النفسية:

بما أنّ اللغة أهم مظهر من مظاهر السلوك الإنساني. فقد لقيت عناية كل من اللغويين وعلماء النفس على حد سواء، ومن هنا تتضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية، فدراسة السلوك اللغوي تعتبر حلقة الوصل بين علم النفس وعلم اللغة،[19] فإذا كان الباحث من المشتغلين بالدراسات اللغوية ويستعين بمعطيات علم النفس في حل بعض المشكلات التي تقابله في دراسته، فإنه يمكن استخدام مصطلح علم اللغة النفسي أو اللسانيات النفسية الذي يعتبر علما حديث العهد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين يركز اهتماماته على الجانب اللغوي وكذا الجوانب المصاحبة لعملية اكتساب اللغة ونموها وتطورها عند الطفل. [20]

ب– اللسانيات الاجتماعية :

تؤدي اللغة الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية. وقد تنبهت الأذهان إلى أن اللغة في حقيقتها لا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني، تربط بين الأفراد كما تربط بين الجماعات وبين الشعوب.[21] وتنحصر اهتمامات اللسانيات الاجتماعيّة في النقاط تاليّة الذكر: (الازدواجية اللغويّة والتعدد اللغوي وتعدد اللهجات، التخطيط والتنميّة اللغويّة، ظواهر التنوع اللغوي، علم اللهجات الاجتماعي، اللسانيات الاجتماعيّة والتربيّة، الدراسة الوصفيّة للأوضاع اللغويّة، السجلات والفهارس الكلاميّة والانتقال من لغة إلى أخرى...)[22]

ج –اللسانيات التعليمية:

ويطلق عليه أحيانا علم تعليم اللغات أو علم اللغة التربوي، وهو يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

كما يعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية، مثل: النطق والقراءة والاستماع وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية النفسية مثل النظرية السلوكية أو التحويلية التوليدية، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي، وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب وطرق التعليم.[23]

د– اللسانيات الجغرافيّة:

يقوم هذا العلم بدراسة وتصنيف اللغات واللهجات طبقا لموقعها الجغرافي وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة، وتنتهي هذه الدراسة بوضع الأطالس اللغوية حيث توزع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية توضح موقعها وخصائصها اللغوية.[24]

هـ– اللسانيات العصبية:

يهدف هذا العلم إلى البحث في طبيعة البناء العصبي للإنسان وعلاقته باللغة والإصابات التي تعتري الجهاز المركزي مما يسبب اضطرابات اللغة وقد أفادت هذه البحوث في إدراك اللسانيات للمناطق اللغوية

في الدماغ البشري، ويقوم هذا العلم على دراسة مراكز الأعصاب ووصفها وتفسير العمليات التي تربط استعمال اللغة بذلك مع بيان المشاكل التي تواجه عملية التعلم واكتساب اللغة[25].

و- اللسانيات الحاسوبيّة:

وهو علم بيني ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تهيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة التخاطب والتحاور مع الحاسوب، بما يفضي إلى أن يؤدي الحاسوب كثيرا من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان، مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة. وهي تقوم على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا محاولا استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها.[26]

3.4 مجالات اللسانيات التطبيقيّة:

أ- تعليم اللغات:

يعتبر هذا المجال من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية إن لم يكن هو أهمها على الإطلاق مما حدا بكثير من علماء اللغة إلى استعمال اصطلاح علم اللغة التطبيقي مرادفا لتعليم اللغات (اللغات الأجنبية على وجه الخصوص)، وهذا المجال يعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية، بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها.[27]

ويقول كريستال عن علاقة علم اللغة بتعليم اللغات:" وصلة علم اللغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها، إذ يجب أن يكون من البديهيات أن الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا ما عن هذه اللغة".[28]

2- الترجمة والترجمة الآلية :

الترجمة في معناها العام استبدال لغة بلغة للتعبير عن نفس المعاني، وهذا يتطلب إلمام المترجم بمفردات اللغة التي يترجم منها وقواعدها، ولا شك أن هذا أمر على جانب كبير من الصعوبة، ومع ذلك فبعضنا يتعلم لغات أجنبية ويجيدها إجادة تامة، والسبب في ذلك أنه تعلم قواعدها وتدرب عليها شيئا فشيئا حتى وصل إلى درجة من الإتقان تقارب إتقانه لغته القومية، وهذا معناه أن الشخص قد استوعب تماما قواعد هذه اللغة حتى تأصلت وترسخت في الذهن بحيث يتكلم بطلاقة دون أن يفكر فيها.

أما الترجمة الآلية فهي"تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها".[29]

3– تحليل الأخطاء :

قد اهتم علم اللغة بتحليل الأخطاء بوصفها قضية مهمة لكنه لم يكن يفسرها، إلا أن علم اللغة التطبيقي بدءا من سنة 1960 تصور المشكلات اللغوية التي تطرحها الأخطاء، وخاصة في مجال تعليم اللغات، حيث تأتي نواتج جانبية لعملية التعلم ومن ذلك الوقت أصبح يهتم به حتى جعله فرعا مهما من فروعه، وأعطيت الأهمية لتحليل الأخطاء في العملية التعليمية التي يتصور بأن طريقة التدريس المثلى التي تكسب العادات اللغوية كفيلة بعدم حدوث أخطاء. وهكذا يهتم علم اللغة التطبيقي بتلك الأخطاء غير المعتمدة والشائعة والتي تحدث في إنتاج الكلام عند الأفراد وتترك الأخطاء النادرة.[30] فـ" أخطاء الدارس مفيدة في أنها تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة واكتسابها، وعلى الرغم من أن انحسارها يعد معيارا مهما لتقدم القدرة اللغوية، فإن الهدف الأول من تعلم اللغة الثانية هو إحراز الطلاقة الاتصالية في هذه اللغة" [31]

4– الاختبارات اللغوية:

وتعدّ الاختبارات اللغوية من أهم موضوعات علم اللغة التطبيقي فموضوعه هو تصميم اختبارات اللغة أصلية كانت أم أجنبية وتطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى والناحية الفنية والعملية للوصول بها إلى أعلى درجة ممكنة من الصدق والثبات والتمييز وسهولة التطبيق.[32]

5– تصميم المقررات اللغوية العامة:

يتطلب تصميم المقررات اللغوية العامة تحديد الهدف الدقيق من المقرر، فتعلم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية يختلف بالضرورة عن تعليم اللغة العربية في برامج محو الأمية، وتحديد الهدف من المقرر اللغوي يؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود من الجوانب الخاصة ببنية اللغة والمعجم ويؤدي أيضا إلى تحديد المهارات اللغوية المنشودة، ويؤدي كذلك إلى تحديد الطريقة المناسبة لتنمية هذه المهارات.

ولذلك تتناول البحوث في علم اللغة التطبيقي كل هذه المجالات من حيث الأهداف وتحديد المحتوى اللغوي، وهذا كله يتم على أساس بحوث ميدانية من أجل تلبية الحاجات الفعلية.[33]

5. العلاقة بين اللسانيات التطبيقيّة واللسانيات النظرية:[34]

اللسانيات النظريّة (العامة) أو علم اللغة العام	اللسانيات التطبيقيّة أو علم اللغة التطبيقي
هو المفاهيم النظرية	تطبيق لهذه المفاهيم النظريّة
أعم و أسبق يسعى لبناء نظرية لها صفة العموم	خاص يجسد نصوص العام
يقترح الموضوعات والحلول	يدرس الحلول و يجري عليها التطبيق
يفسر الظواهر ويبين القوانين التي تحكمها	يطبق القوانين النظرية
هدفه البحث في اللغات القديمة والحديثة واللهجات بحثا وصفيا،تاريخيا أو مقارنا أو تقابليا لمعرفة الحقائق اللغوية	ذو رؤية عملية معيارية لديه خلفية نظرية

ومن خلال ما سبق تقديمه نستنتج أنّ العلاقة بين اللسانيات النظريّة واللسانيات التطبيقيّة هي علاقة تكامليّة؛ إذ تعتمد اللسانيات التطبيقيّة على المفاهيم النظريّة والإجرائيّة التي تمدها بها اللسانيات النظريّة من أجل التحقق من تلك النتائج النظريّة في الجانب التطبيقي، مما يجعلهما علمين مترابطين ومتكاملين.

6. مصطلح مقياس اللسانيات العامة ومقياس اللسانيات التطبيقيّة في الجامعة الجزائريّة:

تستعمل الجامعة الجزائريّة في شعبة اللغة والأدب العربي مصطلح اللسانيات العامة، في مقابل مصطلح اللسانيات التطبيقيّة، وهذا في رأينا من المغالطات، حيث أن النظري يقابله التطبيقي في حين أنّ العام يقابله الخاص؛ وعليه فالأصح في الاستعمال المقابل لمقياس اللسانيات التطبيقيّة هو مصطلح اللسانيات النظريّة بدل اللسانيات العامة، وإن كان كل من المصطلحين يحملان نفس المفهوم؛ حيث نجد الكثير من الدارسين يستعملون في مباحث مؤلفاتهم مصطلح اللسانيات النظريّة ومقابله اللسانيات التطبيقيّة، وهذا ما نجده في كتاب حلمي خليل "دراسات في اللسانيات التطبيقيّة"؛ حيث يتناول الفصل الأول بعنوان اللسانيات النظريّة بينما يأتي الفصل الثاني بعنوان اللسانيات التطبيقيّة،[35] وهذه من الأمور المنهجيّة التي يجدر بالجامعة الجزائريّة اتباعها في الضبط والتحديد الدقيقين للمصطلحات المستعملة لأسماء المقاييس.

7.خاتمة:

وفي الختام يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج وصلت إليها هذه الورقة البحثيّة نجملها في النقاط تالية الذكر:

- تعد اللسانيات النظرية أو العامة نفس العلم لكنها تعالج تحت اسم هذين المصطلحين، إلا أنّ المفهوم واحد.
- العلاقة بين اللسانيات العامة والخاصة علاقة تكاملية. أي علاقة أخذ وعطاء؛ حيث تستفيد كل واحدة من نتائج الأخرى من أجل تطوير مجال اللسانيات في كلا الجانبين العام والخاص.
- تنقسم اللسانيات النظرية إلى فرعين رئيسين خاضعين للموضوع (علم الأصوات، علم الصرف، علم التراكيب، علم الدلالة) أو نوع المعرفة إضافة للمنهج المعتمد في دراسة اللغة (اللسانيات التاريخيّة، اللسانيات الوصفيّة، اللسانيات التقابليّة، اللسانيات المقارنة، علم اللهجات).
- علم يستعين بمجمل المفاهيم النظريّة التي تصل إليها المناهج اللغوية من أجل الاستفادة منها في حقول عدة غير لغويّة؛ مما ينتج لنا علوما أخرى تنتج عن تلاقح علم اللغة مع هذه العلوم، تسمى فروع اللسانيات التطبيقيّة أو مجالاتها.
- العلاقة بين اللسانيات النظريّة والتطبيقيّة علاقة تكاملية تفرضها طبيعة العلمين.

نرى أنّه من المغالطة استعمال مصطلح اللسانيات العامة في الجامعة الجزائريّة مقابلة مصطلح اللسانيات التطبيقيّة حيث أنّ النظري مقابله التطبيقي، لذلك فمن الأصح استعمال اللسانيات النظريّة.

8. قائمة المراجع:

- **أولا– الكتب العربية:**
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008م؛
- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985م.
- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م.
- خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، العراق، 2015م.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقيّة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.
- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000م.
- محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004م.
- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2000م.
- محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة، 1995م.
- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان ، ط1، 2010م،.
- **ثانيا– الكتب المترجمة:**
- دافيد كريستال، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999م.
- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.
- مارتن روبير، مدخل لفهم اللسانيات، تر:عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2007م،
- **ثالثا– المقالات:**
- جلايلي سميّة، اللسانيات التطبيقيّة مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد28 ديسمبر، 2017م.
- مازن الوعر، اللسانيات والعلم والتكنولوجيا، مجلة اللسان العربي، العدد22، 1983م.

9. الهوامش والإحالات:

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط3، 2008م، ص 16

[2] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م، ص35.

[3] خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، العراق، 2015م، ص68.

[4] مازن الوعر، اللسانيات والعلم والتكنولوجيا، مجلة اللسان العربي، العدد22، 1983م، ص 17

[5] خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي محاضرات في اللسانيات، ص68

[6] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004م، ،ص 15

[7] مارتن روبير، مدخل لفهم اللسانيات،تر:عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2007م، ،ص63

[8] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، ص47.

[9] حلمي خليل:،دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، ص35

[10] أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات، ص17

[11] ينظر: خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات، ص69-70.

[12] ينظر: خالد خليل هويدي ونعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات: ، ص71-72.

[13] مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010م، ص197.

[14] مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، ص197.

[15] المرجع نفسه، ص197

[16] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقيّة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص11.

[17] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2000م، ص 101.

[18] ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، ص74.

[19] أنسي محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مطبعة موسكي، القاهرة، 1997، ص 09

[20] محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2000م، ص 170-171

[21] ينظر: جلايلي سميّة، اللسانيات التطبيقيّة مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد28 ديسمبر، 2017م، ص128.

[22] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقيّة، ص17.

[23] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية. ص 76.

[24] المرجع نفسه، ص 77.

[25] ينظر: جلايلي سميّة، اللسانيات التطبيقيّة مفهومها ومجالاتها، ص130.

[26] ينظر: المرجع نفسه، ص131.

[27] توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985م، ص32.

[28] دافيد كريستال، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999م، ص157.

[29] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 202.

[30]المرجع نفسه، ص 158-159.

[31] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص203-204 .

[32] توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، ص 32.

[33] محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة، دط، دت، ص 122.

[34] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقيّة، ص20.

[35] ينظر حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقيّة، ص7.